

تفسير البحر المحيط

. @ 410 @

وكان هذه اللفظة مأخوذة من النشاط . وقال أبو زيد : نشطت الحبل أنشطه نشطاً : عقدته
أنشوطه ، وأنشطته : حللته ، وأنشطت الحبل : مددته . وقال الليث : أنشطته بأنشوطه : أي
وثقته ، وأنشطت العقال : مددت أنشوطته فأنحلت ، ويقال : نشط بمعنى أنشط ، والأنشوطه :
عقدة يسهل إنحلالها إذا جذبت كعقدة التكة . وجف القلب وجيفاً : اضطرب من شدة الفزع ،
وكذلك وجب وجيباً . وفي كتاب لغات القرآن المروي عن ابن عباس ، واجفة : خائفة ، بلغة
همدان . الحافرة ، يقال : رجع فلان في حافرته : أي في طريقه التي جاء منها ، فحفرها :
أي أثر فيها بمشيئه فيها ، جعل أثر قدميه حفراً ، وتوقعها العرب على أول أمر يرجع إليه
من آخره ، ومنه قول الشاعر : % (أحافرة على صلح وشيب % .

معاذ الله من سفه وعار .

. %)

.

أي : أأرجع إلى الصبا بعد الصلح والشيب ؟ الناخرة : المصوتة بالريح المجوِّفة ،
والنخرة بمعناها ، كطامع وطمع ، وحاذر وحذر ، قاله الفراء وأبو عبيد وأبو حاتم وجماعة
ـ وقيل : النخرة : البالية المتعفنة الصائرة رميماً . نخر العود والعظم : بلي وتفتت ،
فمعناه مغاير للناخرة ، وهو قول الأكثرين . وقال أبو عمرو بن العلاء : الناخرة : التي لم
تنخر بعد ، والناخرة : التي قد بليت . قال الراجز لفرسه : % (أقدم أخانهم على الأساوره
% .

ولا تهولنك رؤوس نادره .

. %)

. % (وإنما قصرك ترب الساهره % .

حتى تعود بعدها في الحافره .

. %)

.

من بعد ما صرت عظاماً ناخره .

وقال الشاعر : % (وأخليتها من مخها فكأنها % .

قوارير في أجوافها الريح تنخر .

. %)

.

ويروى : تصفر ونخرة الريح ، بضم النون : شدّة هبوبها ، والنخرة أيضا : مقدم أنف
الفرس والحمار والخنزير ، يقال : هشم نخرته . الساهرة : وجه الأرض والفلاة ، وصفت بما
يقع فيها وهو السهر للخوف . وقال أمية بن أبي الصلت : % (وفيها لحم ساهرة وبحر % .
وما فاهوا به لهم مقيم .

. %)

.

وقال أبو بكر الهذلي : % (يرتدن ساهرة كأن جميمها % .
وعميمها أسداف ليل مظلم .

. %)

.

والساحور كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كسف . وقال أمية بن أبي الصلت : % (وبث الخلق
فيها إذ دحاها % .

فهم قطانها حتى التنادي .

. %)